الضابط اللغوي ومستوياته وأثره في بيان الإعجاز القرآني

الباحث : محمد عباس نهاية الجرياوي
وزارة التربية/مديرية تربية بابل

البريد الالكتروني: salamabdulkhadhum@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الضابط ـ الإعجاز ـ اللغوية ـ النحوية ـ البلاغية ـ الدلالية.

كيفية اقتباس البحث

الجرياوي ، محمد عباس نهاية ، الضابط اللغوي ومستوياته وأثره في بيان الإعجاز القرآني ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٩، المجلد:٩، العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The linguistic Standard and its levels and its impact in the statement of Quranic miracles

researcher : Muhammad Abbas Nehaia Al-Gerayawi
Ministry of Education / Directorate of Education Babylon

Keywords:Standard-Miracles- Linguistic -Grammatical- Eloquence – Indicative.

How To Cite This Article
Al-Gerayawi, , Muhammad Abbas Nehaia, The linguistic Standard and its levels and its impact in the statement of Quranic miracles,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research Abstract

As each work has an end, and each scientific effort concludes, the research ultimately wishes to recall its most important findings:
1- Detect of the research that one of the miracles of the Holy Quran carried the verbal joint on all meanings unless there is a presumption that prevents one of its meanings, as it addresses all ages and various aspects of miracle.
2- One of the most important standards in the statement of the miracle of the Holy Quran is the grammatical standard, it reveals the miracles of the book of God Almighty.

3- That one of the most important distinguishing features of the Holy Quran in its miracles is its words that suit its semantic development. The word in the Holy Quran is placed in a place suitable for all times and places.

4- After taking an example of each type of Eloquence, we find that Eloquence Standards and their study are important in discovering the miracle of the Holy Quran and understanding its precious signs.

المقدمة Introduction

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل كتابه المبين هدى وبشرى للمؤمنين، وتحدى به الخلق أن يأتوا بمثله مجتمعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد ...

لعل من دواعي كثرة الدراسات القرآنية أن هذا الكتاب قد بهر الناس قديماً وحديثاً، وجعلهم عاجزين عن مجاراته، بل الإتيان بآية من آياته، مما دفع العلماء إلى البحث عن أسباب إعجازه. ولأهمية الإعجاز القرآني ، ترسم الباحث دراسة موضوع الضابط اللغوي ومستوياته وأثره في بيان إعجاز القرآن رغبةً منه في دراسة كتاب الله الكريم والكشف عما يحمله من أوجه إعجازية . ولا شك في أن للغة حضورها الكبير في فهم النص القرآني ، إذ لا يمكن فهم النص ، إلاّ من خلال الإلمام بحلته اللغوية ، ودرسنا في هذا البحث عدد من الضوابط اللغوية مقسمةً على خمسة مطالب يسبقها تمهيد يبين المدلول اللغوي والاصطلاحي للضابط ، وهذه الضوابط هي اللغوية والنحوية والدلالية والبلاغية والاسلوبية. وأخيراً يرجو الباحث من الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

التمهيد : المدلول اللغوي والاصطلاحي للضابط

Preface: The linguistic Meaningful and Conventional of the Standard

أولاً : المدلول اللغوي First: The linguistic Meaningful

الضابط مفرد جمعه ضوابط، وهو اسم فاعل من(ضَبَطَ) لغير العاقل، وسنعرض ما جاء في معناه الغوي في بعض المعاجم التي اطلعنا عليها .

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((ضبط، الضاد والياء والطاء أصل صحيح.ضَبَط الشيء ضبطاً. والأضبط: الذي يعمل بيديه جميعاً))[1]. وهنا يعني بالضبط القوة .

ويرى علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ) أن الضبط هو لزوم الشيء وحَبسُه، ضبط عليه وضَبَطَه ضَبطاً وضباطة، ورجل ضابط قوي شديد[٢]. وهنا يعني بالضبط لزوم الشيء والقوة .

أما الرازي (ت٦٦٦هـ) فعنده ضَبَط الشيء حَفِظهُ بالحزم وبابه ضَرَبَ، ورجل ضابط أي حازم[٣]. وهنا يعني بالضبط الحزم .

ويرى ابن منظور (ت٧١١هـ) أن الضبط: لزوم الشيء وحَبسُه، والضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، والضابط القوي على عمله[٤]. وهنا الضبط يعني عدم المفارقة .

وقال أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ): ((الضبطُ: عبارة عن الحزم، يقال: ملك ضابط لمملكته أي: حازم ومحافظ عليها))[٥]. وهنا يعني الضبط الحزم والحفاظ على الشيء .

ويرى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) أن ضبطه حفظه بالحزم، فهو ضابط أي حازم. وضبط الشيء: لزومه لا يفارقه. والضابطة: الماسكة والقاعدة، ورجل ضابط للأمور: كثير الحفظ لها[٦].

وبلحاظ التعريفات السابقة يتبين لنا أن الضبط هو القوة والحزم، وهو لزوم الشيء وعدم مفارقته، والحفاظ عليه، والضابط هو القوي الشديد والحازم، والضابطة هي القاعدة .

ثانياً : المدلول الاصطلاحي Second: The Conventional Meaningful

وفي الاصطلاح عرف الضابط بأنه:((حكم كلي ينطبق على جزئياته والجمع ضوابط))[٧].

وفي تعريف آخر للضابط ، هو: اسم فاعل وهو حكم كلي ينطبق على جزئياته[٨].

والواضح أن هذين التعريفين متفقان على تعريف الضابط بأنه حكم كلي ينطبق على جزئياته . وهو قريب من المعنى اللغوي .

المطلب الأول:الضوابط اللغوية First request:The Linguistic standards

أولاً : المشترك اللفظي First:The Common verbal

هناك الكثير من الأشياء تسمى باسم واحد، مثل لفظ (عين) فهو لفظ وضعته القبائل العربية لعدة معانٍ منها: الجاسوس، وعين الماء، والعين الباصرة، غيرها. والألفاظ التي لها معانٍ متعددة تسمى(المشترك). وللمشترك عدة تعريفات منها:

عرف السيوطي المشترك بأنه:((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))[٩] .

وعرفه زكريا الأنصاري ((ما وضع لمعنيين فأكثر كالقرء للطهر والحيض))[١٠].

وعرفه الشوكاني: ((المشترك هو اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعاً أولاً من حيث هما كذلك))[١١] .

وقال السيد عبد الأعلى السبزواري: ((اللفظ والمعنى متحدان ويعبر عنه بمتحد المعنى، أو متعددان ويعبر عنه بالمتباين، أو يكون المعنى واحداً واللفظ متعدداً ويعبر عنه بالمترادف، أو يكون العكس ويعبر عنه بالمشترك))[١٢]. إذن فالمشترك هو اللفظ الدال على عدة معانٍ .

ولوجود المشترك في النصوص الشرعية أو القانونية تأثير كبير على تحديد المعنى المراد منها واستنباط الأحكام ما لم تقم قرينة على ذلك. فالنص المتضمن للمشترك اللفظي يكون غامضاً على عدد من المفسرين والفقهاء ، لذا من الضروري على المجتهد الاستعانة والاستدلال بالقرائن والأدلة الخاصة على تعيين هذا المراد وإزالة غموضه[١٣].

ومثال لفظ المشترك قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾ [الروم/١ـ ٣] أدنى في اللغة:جاء في اللسان:دنا الشيء من الشيء دنواً ودَناة:

قرب والدّنا ما قرب من خير أو شر. ويقال: دنا وأدنا ودنى إذا قَرَب، والأدنى: السَّفِلُ[١٤] .

نزلت هذه الآية حين غلبت الفرس الروم وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أصحاب أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على الفرس لأنهم أهل الكتاب، وقوله تعالى: ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ قيل أدنى الأرض أقرب أراضي الروم إلى فارس، وقيل أقرب أرضهم من أرض العرب ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾أي وهم من بعد انهزامهم وغلبة فارس لهم سيغلبون الفرس وينتصرون عليهم، وهذا ما حدث في السنة السابعة من الحرب[١٥] .

أما من الناحية العلمية والتضاريس الجغرافية فتبين الآن أن أخفض منطقة على وجه الأرض قرب بيت المقدس((حيث أن أخفض منطقة في العالم هي بجانب البحر الميت ويبلغ انخفاضها بحدود(٣٩) متراً تحت مستوى سطح البحر))[١٦] . وكذلك هي أقرب منطقة إلى أرض العرب .

والضابط اللغوي هو أن لفظ (أدنى) لفظ مشترك جاء في اللغة بمعنى أقرب، وهذا ما فسر به القدماء بهذا المعنى، ويأتي أيضاً بمعنى الأسفل،وقد فسر أهل التفسير العلمي بهذا المعنى، ((والمعنى الثاني أيضاً مقصود وهكذا يحمل اللفظ القرآني معاني كثيرة))[١٧] .

وهنا نقول يمكن للفظ المشترك أن يحمل على جميع معانيه ما لم تكن هناك قرينة تمنع أحد معانيه ، وهذا من إعجاز القرآن الكريم إذ إنه يخاطب جميع العصور وبمختلف أوجه

الإعجاز ، فأخبر اللفظ المشترك بمعناه الأول عن أمور غيبية وحدد ذلك المكان، وأخبر بالمعنى الثاني عن أن هذه المنطقة هي أخفض نقطة على وجه الأرض وهذا الاكتشاف لم يعرف في ذلك الوقت. أما بالنسبة للمشترك في تحديد الثابت والمتغير في الإعجاز القرآني، هو أن اللفظ المشترك إذا كان مصحوباً بقرينة، فإن معناه يحمل على وجه واحد، وهذا هو الثبات، أما إذا لم توجد القرينة فيحمل اللفظ المشترك على عدة معانٍ، وهذا هو التغير .

أثر المشترك في الإعجاز القرآني

The impact of the participant in the Quranic miracle

عدّ السيوطي ألفاظ القرآن المشتركة من أعظم وجوه إعجازه ، إذ قال:((وهذا الوجه من أعظم إعجازه، حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر))[١٨]. وهذا في نظر السيوطي يعضد قاعدة التوسع والتنوع، وتعدد المدلولات للقرآن الكريم مما يجعل هذا الوجه من أعظم وجوه إعجازه[١٩].

وهذا ما ذهب إليه الطاهر بن عاشور، حيث قال: ((ومن أساليب القرآن المنفرد بها التي أغفل المفسرون اعتبارها أنه يَرِد فيه استعمال اللفظ المشترك في معنيين أو معانٍ إذا صلح المقام بحسب اللغة العربية لإرادة ما يصلح منها، واستعمال اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي، إذا صلح المقام لإرادتهما، وبذلك تكثر معاني الكلام مع الإيجاز، وهذا من آثار كونه معجزة خارقة لعادة كلام البشر، ودالة على أنه منزل من لدن العليم بكل شيء والقدير عليه))[٢٠] .

ولعل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ [الفتح/١] ، يصلح مثالاً على ذلك، فالفتح له إطلاقان، إمّا على صلح الحديبية، وإمّا على فتح خيبر، والإطلاقان بينهما علاقة، لكون أن صلح الحديبية آل إلى فتح مكة بمعنى أنه كان سبباً فيها، ومن ثم فالفعل (فتحنا) يكون له إطلاقان: **الأول** ، اعتباره الحقيقي في دلالته على الماضي إن كان المقصود بالفتح صلح الحديبية. **والثاني**، الاعتبار المجازي في دلالته على المستقبل إن كان المقصود فتح خيبر، فيكون اسم الفتح استعمل استعمال المشترك في معنييه، وصيغة الماضي استعملت في معنييها، فيظهر وجه الإعجاز في إثبات هذا التركيب[٢١]. وهذا كما ذكرنا أن لفظ المشترك يدل على عدة معانٍ، فهو يدل على التغيير في الإعجاز القرآني حسب المعنى الذي يدل عليه.

ثانياً : الترادف Second: Sequence

الترادف في اللغة هو التتابع ، وإرداف النجوم تواليها ، والردف الذي يركب خلف الراكب[٢٢]. وفي الاصطلاح: ((هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[٢٣]. وعلماء العربية عنوا بظاهرة الترادف، فألفوا كتباً بأسماء مختلفة ، فكان سيبويه أول

من أشار إليه فقال: ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق))[٢٤]. وهذا الأخير هو الترادف .

لقد اختلف العلماء في ظاهرة الترادف فمنهم من أنكر وجود الترادف ومن هؤلاء ابن فارس، وأبو هلال العسكري. ومنهم من ذهب إلى وجوده في اللغة ومن هؤلاء سيبويه ، والأصمعي ، والمبرد[٢٥]. ومن مثبتي الترادف من وسع مفهومه، ولم يقيد حدوثه بأي قيد، وفريق آخر كان يقيد حدوثه ويضع له شروطاً تحد من كثرة وقوعه[٢٦].

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجدهم كذلك مختلفين كما اختلف القدماء. فقد عرضوا الترادف بصورة أكثر عمقاً وأوسع دراسة، ومادتهم الأولية هي تلك المصنفات التي وضعها القدماء في ألفاظا لترادف، وطبيعي أن تكون دراستهم أدق وأشمل بسبب تطور أساليب البحوث اللغوية وانكشاف كثير من الحقائق التي كانت خافية على أولئك الأوائل، ونمو علم الدلالة والأصوات واللهجات، فكان صدى ذلك أنهم اشترطوا في المترادف اتفاق في الكلمتين اتفاقاً تاماً، والاتحاد في البيئة اللغوية والاتحاد في العصر، وألاّ يكون أحد الصوتين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر[٢٧]. ومن هذه الألفاظ (دحا) و(طحا):

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾[النازعات/٣٠] وقوله تعالى : ﴿ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا ﴿٦﴾ طَحَىٰهَا [الشمس/٦]. ذكر﴿ الخليل (ت١٥٠هـ)عدة معانٍ للدحو ومنها البسط[٢٨]، وذكر أيضاً أن الطحو شبه الدحو، وهو البسط[٢٩]، وكذلك من المعاني والاستعمالات التي ذكرها أهل المعاجم في (طحا) مجيء الطاحي بمعنى المرتفع كما جاء في يمين بعض العرب (لا والقمر الطاحي) أي المرتفع، كما في اللسان[٣٠].

ومعلوم عند أهل العلم أن الأرض مرفوعة بغير عمد وإذا عُدت الكواكب سموات كما فسرها محمد عبده[٣١] وقد شاهدها رواد الفضاء تسبح في الفضاء، فهذا معنى آخر يضيفه معنى طحا في هذه الآية ولم يأت هذا المعنى في قوله دحا. من هذا يتبين أن على الرغم من وجود ترادف بين اللفظين (دحا) و(طحا) لكن هذا الترادف ليس تاماً فكل منهما يدل على معانٍ قد لا تكون في الآخر على الرغم من قول عامة المفسرين أن دحا مثل طحا [٣٢] .

ونستدل من ذلك على أن طحا تستعمل مرة بمعنى البسط ومرة أخرى بمعنى الارتفاع، مما يدل على إعجاز القرآن الكريم في استعمال ألفاظه، فاللفظة الواحدة كلما استعملت في مكان

كان لها إعجاز يختلف، ومعنى آخر غير الذي استعملت له في موضع آخر، وهذا هو المتغير في إعجاز القرآن حيث يواكب الزمان عن طريق استعمال الألفاظ .

المطلب الثاني : الضوابط النحوية The Grammatical Standards: Second request

من الضوابط اللغوية معرفة النحو. وقد روي عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال:((أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه))[٣٣] ، وإن السبب وراء أمر الإمام علي **(عليه السلام)** لأبي الأسود الدؤلي بوضع أسس علم النحو كان خطأ الناس في إعراب القرآن وبنائهم المعاني الفاسدة عليه[٣٤]. فعلى المفسر إذن أن يعرف ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب؛ لأنه يتبع المعنى. كما أن التعسف في الإعراب يوقع المفسر في أخطاء كبيرة، وعليه أن يتجنب الأعاريب التي خلاف الظاهر، والمنافية لنظم الكلام[٣٥] .

والإعراب من الجهات الثلاث التي تظهر بها فصاحة الكلام عند عبد القاهر الجرجاني، وهو يؤكد على النحو في نظرية النظم، حيث يقول:((ليس النظم شيئاً غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنك ترتب المعاني أولاً في نفسك، ثم تحذو على ترتيب الألفاظ في نطقك))[٣٦] .

ومن الأمثلة على الضوابط النحوية : الحذف والتقدير النحوي فيه:

يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلاّ بدليل [٣٧] سواء أكان هذا الدليل معنوياً أي يقتضيه المعنى أم صناعياً أي تقتضيه الصناعة النحوية، وسواء أتدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام [٣٨] .

ومن الأمثلة على الحذف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النحل/١٥]أي لئلا تميد بكم ولا تتحرك [٣٩] ، وقد أشار العلم الحديث إلى أن أثقال هذه الجبال تحفظ توازن الأرض فلا تتزعزع ولا تظطرب[٤٠]، والضابط النحوي لقوله (أن تميد بكم) أن في محل نصب مفعول لأجله[٤١] ولما كان المقام مقام امتنان علم المعلل به هو انتفاء الميد لا وقوعه فالكلام جارٍ على حذف تقتضيه القرينة. فنحاة الكوفة يخرجون أمثال ذلك على حذف حرف النفي بعد أن والتقدير؛ لأن لا تميد بكم، ونحاة البصرة يخرجون مثله على حذف مضاف بين الفعل المعلل و(أن) تقديره: كراهية أن تميد بكم[٤٢].

وهذا يبين إعجاز القرآن الكريم، فالآية الكريمة تحمل وجهين للإعجاز، وجهاً هو الإعجاز العلمي للجبال، وهو حفظ توازن الأرض وعدم اضطرابها، والثاني هو إعجاز يدخل

ضمن الإعجاز اللغوي البلاغي، وهو الحذف والتقدير من غير إخلال بالمعنى، وهذا هو التغيير في إعجاز القرآن الكريم .

وهذه الضوابط النحوية تعد مهمة في بيان إعجاز القرآن الكريم، فبها ينكشف إعجاز كتاب الله تعالى الذي أعجز الجن والإنس في أسلوبه وبلاغته وألفاظه المنتقاة وفي علومه التي احتوى عليها.

المطلب الثالث : الضوابط الدلالية Third request: The Indicative Standards

الدلالة لغةً: قال الجوهري: ((الدليل ما يستدل به. والدليل: الدال. وقد دلَّهُ على الطريق يَدُلُّه دَلالَةً ودِلالةً ودُلولةً، والفتح أعلى... والدليلي:الدليل))[٤٣] .

أما تعريف الدلالة في الاصطلاح، فقد عرفها الشريف الجرجاني بقوله: ((الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص))[٤٤] .

وهناك قرائن دلالية ، والقرينة ما يصاحب اللفظ من دليل؛ لأنه يقارنه أي يصاحبه. ومن هذه القرائن الدلالية، **التطور الدلالي :**

إن التطور الدلالي هو ظاهرة شائعة في جميع اللغات ويواجهها كل دارس لأطوار اللغة . فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال بل هي في تجدد وتطور ولا سيما في مفرداتها ودلالاتها، ولكنه تطور بطيء يحتاج إلى زمن طويل من عمر اللغة [٤٥] .

وليست اللغة العربية بنجوة عن التطور، فالألفاظ العربية كما يدل البحث التاريخي كانت عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان وتقلب الأحوال والنظم الاجتماعية[٤٦] .

وقد تطورت العديد من الكلمات في الوقت الحاضر، وكذلك هناك اصطلاحات حديثة لم تكن معهودة وقت نزول القرآن، وعرفنا أنه لا يجوز حمل ألفاظ القرآن على الاصطلاح الحادث ، وكذلك لا يحمل على التطور الدلالي الذي حدث بعد ذلك، بل يجب حمل معاني الألفاظ في القرآن الكريم على ما هو موجود في عصر النبوة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم القديمة لمعرفة معاني تلك الألفاظ في ذلك الوقت. ونجد بعض المفسرين قد حمل بعض ألفاظ القرآن الكريم على الاصطلاح الحادث الذي لم يكن معروفاً وقت نزول القرآن، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴾ [الرحمن/٣٣] ، وقد جاء في اللغة أن معنى الأقطار النواحي[٤٧] .

كما فسر بعضهم الأقطار الدول وفسر قوله تعالى بـ((إن الخالق سبحانه وتعالى شبّه الكواكب والأقمار في السموات بالأقطار، وهذا تشبيه دقيق جداً وعلمي، فلم يقل دول بمعنى أن الدول وحدات مستقل بعضها عن بعض، بينما الأقطار وحدات غير مستقلة عن بعضها تماماً وإنما لها قوانين وروابط تخضعها للمركز، وهذا ما هو حاصل فعلاً في المجموعات الكونية))[٤٨].

وبعد ذلك نود القول أنه لم يوجد في المعاجم من يستعمل كلمة الأقطار بمعنى الدول كما هو معروف في وقتنا الحاضر، فهذا المعنى طارئ على الكلمة ناتج عن التطور الدلالي لألفاظ العربية.ومن هذا يرى البحث أن من أهم ما يميز القرآن الكريم في إعجازه، هو كلماته التي تناسب التطور الدلالي لها، فالكلمة في القرآن الكريم وضعت في موضع يصلح لكل زمان ومكان، كما أن القرآن الكريم يواكب التطور الحاصل في المجتمعات الإنسانية عن طريق مواكبة اللغة التي نزل بها لتطور المجتمعات الإنسانية فهو لا يخص زمان دون زمان ولا مكان دون مكان، فهو مستمر مادامت الحياة مستمرة .

المطلب الرابع : الضوابط البلاغية Forth request: Eloquence Standards

علم البلاغة علم عظيم النفع ضروري في إدراك إعجاز القرآن وفهم آياته فهماً سديداً. وقد عرف الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) بلاغة الكلام هو مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته . ومقتضى الحال مختلف ومقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، وكذا خطاب الحكيم يباين خطاب غيره، وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام. وتطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه عبد القاهر النظم[٤٩].

وعلوم البلاغة ثلاثة:

١ـ **علم البيان:** وهو ما يحترز به عن التعقيد المعنوي .

٢ـ **علم المعاني:** وهو ما يحترز به عن الخطأ .

٣ـ **علم البديع:** وهو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته[٥٠]. وسنأخذ مثالاً على كل علم من علوم البلاغة .

أولاً : علم البيان first: Science of statement

ومنه التشبيه، قال تعالى: ﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧ ﴾ [النبأ/٧]، وهذا تشبيه بليغ كما يسميه علماء البيان لأن أداة التشبيه محذوفة بحيث جعل المشبه عين المشبه به توكيداً للشبه

الشديد[٥١]، وقد كشف العلم الحديث أن الجبال فعلاً كالأوتاد فكما أن الوتد يكون معظمه داخل الأرض فكذلك الجبال، فكل نتوء فوق سطح الأرض له امتداد في داخلها يتراوح طوله بين ١٠ ـ ١٥ ضعف ارتفاعه فوق سطح البحر[٥٢].

وهذا يدل على الإعجاز في خلق الجبال وهي حقيقة لم تكن معروفة وقت نزل القرآن الكريم، ولكنها أصبحت معروفة الآن بعد تطور العلم، ومن هذا يتبين لنا أنها حقيقة حديثة الاكتشاف، اكتشفها العلم الحديث بعد التطور، أي أن القرآن يواكب التطور العلمي الحاصل في المجتمعات الإنسانية، وهذا من أعظم أدلة إعجازه، فإعجاز القرآن يواكب الزمن، ويتغير بتغيره، وحقيقة الجبال كشف عنها القرآن عن طريق التشبيه بالأوتاد، والذي هو علم من علوم البلاغة .

ثانياً :علم المعاني ، ومنه : التعريف والتنكير

Second:The Science of Meanings,and from it : Definition and reasoning

للتعريف والتنكير أثر أساسي في نظام اللغة العربية، فهما كثيرا التأثير فيه، وصحة كثير من التراكيب النحوية رهن بهما أو بأحدهما، والعلم بهما أو بأحدهما شرط في إدراك وظائف كثير من الكلمات في الجملة العربية، وكثير من أحكام النحاة تنبني عليهما، ثم وجدنا أن النحاة المعنيين بهذه الظاهرة يعقدون لها باباً خاصاً في كتبهم [٥٣] .

وقد أقر بعض نحاة العربية بتشعب هذه الظاهرة وتداخلها، وصعوبة تحديد مجالها، حتى أنهم لم يستطيعوا أن يضعوا لهذين المفهومين حدين سالمين من الاستدراك عليهما، ويرى السيوطي أنه لما كان كثير من الأحكام تبنى على التعريف والتنكير وكانا كثيري الدور في أبواب العربية صدّر النحاة كتب النحو بذكرهما بعد الإعراب والبناء. وقد أكثر الناس في حدودهما، وليس منها حد سالم [٥٤] .

وقد اعتمد النحاة منذ سيبويه على معيارين أساسيين في الحكم على الكلمة بتنكير أو تعريف تحت كل منهما فروع، أحدهما المعيار الدلالي، والآخر المعيار الشكلي. لكن أحدهما ليس منفصلاً عندهم عن الآخر، بل يجمع بينهما بعض النحاة في عبارة واحدة [٥٥] .

ومن هذه المعارف المعرف بـ (ال) وهو شاهدنا على هذا الضابط ، ففي قوله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥﴾ [نوح/١٥ ـ ١٦] ذكر الزمخشري أن قوله (فيهن) في السموات، وهو في السماء الدنيا؛ لأن بين السموات ملابسة من حيث أنها طباق[٥٦] .

ويرى الرازي أن القمر في السماء الدنيا وليس في السموات بأسرها، وكذا يقال السلطان في العراق ليس المراد أن ذاته حاصلة في كل أحياز العراق بل أن ذاته في حيِّز من جملة أحياز العراق فكذا هنا [٥٧] .

أما بعد التطور العلمي فقد فسرت هذه الآية بأن (ال)هنا في القمر وفي لفظ الشمس للجنس لا للعهد كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [التين/٤] ، لذلك كانت هنا إشارة إلى أن كل شمس في مجموعتنا الشمسية إليهم كالسراج لتوابعها وسياراتها، وأن الأقمار لبعض السيارات منورة لها وتابعة، وأن الجميع داخل تحت دائرة الفضاء الكوني لقوله(فيهن). والضابط اللغوي أن اللفظة تحمل وجهين، وجهاً معهوداً يدل فيه عل قمر الأرض حين تكون(ال) للعهد، ووجهاً غير معهود ولا معروف ينبني بحقيقة كونية مجهولة، لو أن المفسرين انتبهوا إليه حين تكون(ال) للجنس يسبقوا العلم إلى تلك الحقيقة، ولو على سبيل الجواز [٥٨].

وهذا الضابط اللغوي تم بواسطته كشف المراد من الآية الكريمة، وتبين لنا أن لفظة القمر تحمل وجهين ، وجهاً إذا كانت (ال) للعهد، ووجهاً آخراً حين تكون(ال) للجنس، وهذا يدل على أن تفسير الآية وإعجازها ليس ثابتاً بل هو متغير حسب تغير الزمن، فكان في السابق يدل على شيء ، والعلم الحديث مكتشف شيئاً جديداً، وهذا يدل على التغير وليس على الثبات .

ثالثاً :علم البديع Science of creative :third

وهو كون اللفظ يقرأ طرداً وعكساً نحو : (كن كما أمكنك) وقوله تعالى :﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر/٣] [٥٩]. ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس/٣٨ــ ٤٠] ، وقوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنبياء/٣٣] . فمن بدائع الإعجاز في هاتين الآيتين قوله تعالى:﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ فيه محسن بديعي فقد

ذكرها الزركشي حين تحدث عن الكلمات التي تقرأ من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى أولها، لا يختلف لفظها ومعناها، ويسمى هذا النوع (المقلوب المستوي)، وجعله من أصناف نوع سماه القلب [٦٠].

وقد جاءت هذه الآية مع ذلك من غير تنافر في حروفها ولا غرابة، بعكس الأمثلة التي ذُكرت وكلها تكلف وتنافر وغرابة . وفي هذه الصياغة حركة تذبذبية مستديمة هي حركة الأجسام في الفلك، مما يعني أن الفلك مدور، وهذه الإشارة ضمنية وذوقية دقيقة وقد خلق الله كل شيء بدقة متناهية[٦١].

ومن ذلك يتبين لنا أن الآية فيها إعجاز متغير، فمن جهة فيها محسن بديعي يدل على الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ومن جهة ثانية فيها إشارة إلى أن الفلك يدور، وهذا يدل على الإعجاز العلمي . ومن ذلك يتبين لنا وبعد أخذ مثال لكل نوع من أنواع البلاغة ، أن الضوابط البلاغية ودراستها مهمة في اكتشاف إعجاز القرآن الكريم وفهم آياته الكريمة .

المطلب الخامس : الضوابط الأسلوبية

Fifth request: Sandards of Stylistic

للأسلوب في اللغة عدة معانٍ، منها السطر من النخيل، والطريق بين الأشجار، وطريقة المتكلم في كلامه [٦٢] .

أما الأسلوب في الأدب فهي الطريقة التي يسلكها الإنسان في تأليف كلامه .والذي نعنيه بـ(أسلوب القرآن) هو الطريقة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه [٦٣] .

ولا غرابة أن يكون للقرآن أسلوب خاص به، فقد حيّر أسلوب القرآن عقول بلغاء العرب، وفطاحل اللغة. وأثبت لهم أن القرآن الكريم كلام الله، تأليفه العجيب، وأسلوبه الغريب، في المطالع، والمقاطع، والفواصل، وكمال ربط الآيات... فالقرآن ينتقل من قصة إلى أخرى، ومن باب إلى باب، ويشمل أمر ونهي، ووعد ووعيد، وترغيب وترهيب برباط حسن ... كما أدهشهم وأقنعهم سلاسة التركيب، وسلامة الترتيب، فلا هو بالشعر، ولا هو بالنثر، وليس من جنس الخطباء، أو شعر الشعراء ... ولا هو سحر ساحر[٦٤].

وإن القرآن لم يخرج عن معهود العرب في لغتهم، فمفرداته مفرداتهم، وجمله جملهم، وقواعد صياغته قواعدهم، من حروف العرب تألفت كلماته، ومن كلماتهم تألفت تراكيبه، وعلى قواعدهم جاء تأليفه، ومع هذا فقد أعجزهم بأسلوبه الفذ، ومذهبه الكلامي المعجز، ولو دخل عليهم من غير الباب الذي يعرفونه لأمكن أن يُتلمس لهم عذر، وأن يُسلّم لهم طعن أشبه طعن[٦٥].

ومن أساليب القرآن الكثيرة ، **الالتفات** : وهو الانتقال من إحدى الصيغ الثلاث . أي الحكاية والخطاب والغيبة ـ إلى الأخرى منها[٦٦]، وهو ظاهرة أسلوبية واضحة حد الوضوح في القرآن الكريم ، فهو(يلتفت) في كثير من المواضع، فينتقل مثلاً من لفظة الغيبة إلى لفظ المتكلم ، فإذا أمعنا النظر وجدنا أنه يفعل ذلك اظهاراً لعظمة الله تعالى في مخلوقاته ، وتفخيماً لقدرته[٦٧].

ومن الأمثلة القرآنية على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾ [فاطر/٩].

فقوله(فسقناه)هو التفات من الغيبة إلى المتكلم وقد عدل من لفظ الغيبة إلى المتكلم؛ لأنه أدخل في الاختصاص وأدل عليه وأفخم، وفيه معنى آخر هو أن الأقوال المذكورة في الآية ما أخبر به سبحانه سببه، وهو سوق السحاب فإنه يسوق السحاب فتسوقه الملائكة بأمره وإحياء الأرض به بواسطة إنزاله وسائر الأسباب التي تقتضيها حكمه وعلمه سبحانه في كل الأفعال أن يخبر بها بنون التعظيم الدالة على أن لهم جنداً وخلقاً قد سخرهم في ذلك[٦٨].

وسقوط المطر في مكان معين هو في علم الله ((وليس من اللازم أن يتساقط البرد من السحابة بمجرد تكونه، إذ ربما يكون التيار الصاعد دون نزوله في مكان معين، حتى إذا ما ضعف التيار هوى البرد))[٦٩].

وبهذا الالتفات يتضح لنا عظمة الله تعالى في مخلوقاته ودليل إعجاز القرآن في أسلوبه الذي انفرد به عن غيره من سائر الكتب، كما يبين لنا إعجاز الله سبحانه وتعالى في سوق السحاب وإنزاله إلى الأرض لإحيائها به، وهذا الإعجاز متغير بين الأسلوب من جهة، وبين عظمة وقدرة الخالق سبحانه وتعالى من جهة أخرى .

الملخص

ولما كان لكل عمل نهاية، ولكل جهد علمي خاتمة، ففي نهاية المطاف يود البحث أن يذكر أهم النتائج التي توصل إليها :

١ـ بان للبحث أن من إعجاز القرآن الكريم حمل المشترك اللفظي على جميع معانيه ما لم تكن هناك قرينة تمنع أحد معانيه ، إذ إنه يخاطب جميع العصور وبمختلف أوجه الإعجاز .

٢ـ إن من أهم الضوابط في بيان إعجاز القرآن الكريم هي الضوابط النحوية، فبها ينكشف إعجاز كتاب الله تعالى .

٣ـ أن من أهم ما يميز القرآن الكريم في إعجازه، هو كلماته التي تناسب التطور الدلالي لها، فالكلمة في القرآن الكريم وضعت في موضع يصلح لكل زمان ومكان .

٤ـ تبين لنا وبعد أخذ مثال لكل نوع من أنواع البلاغة ، أن الضوابط البلاغية ودراستها مهمة في اكتشاف إعجاز القرآن الكريم وفهم آياته الكريمة .

المصادر والمراجع Sources and references

(*) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ،٣٨٦/٣ مادة (ضبط) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ .

(1) Dictionary of Language Standards, Ibn Fares, 3/386 Article (Tuning) Investigation: Abdel Salam Mohammed Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن المرسي ،٨ /١٧٥ مادة (ضبط) تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ .

(2) Looking: The arbitrator and the great ocean, Abu al-Hassan al-Mursi, 8/75 Article (seizure) Investigation of Abdel-Hamid Hendawi, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1, 1421 H.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، الرازي ، ١٨٢ تحقيق يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية،بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ. ودستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي عبد الرسول،٢ /١٨٨ تعريب هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤٢١هـ .

(3)Looking: Mukhtar al-Sahah, Al-Razi, 182 Investigation of Yusuf Sheikh Mohammed, Model House, Beirut, I 5, 1420 e. And the Constitution of the Ulama University of Sciences in the conventions of the arts, Abdul Nabi Abdul Rasool, 2/188 Arabization Hani Fakhs, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1, 1421 H

(4) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ،٣٤٠/٧ـ ٢٤١ دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ . والقاموس المحيط، الفيروزآبادي ،٦٧٥ باب الطاء فصل الضاد مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ .

(4) Looking: Sanan al-Arab, Ibn Manzoor, 7/340 241 Dar Sader, Beirut, 2, 1414 e. And the Dictionary of the Ocean, Turquoise, 675 door of the separation of the body of the letter, Beirut, I 8, 1426 e.

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي ،٥٧٩ تحقيق : عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت .

(5) Colleges Glossary of terms and linguistic differences, Kafawi, 579 Inquiry: Adnan Darwish, Al-Resala Foundation, Beirut.

(٦) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي،١٩/ ٤٣٩ـ ٤٤٣ تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية . والإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم ،٣/٤١٤ تحقيق: عبد الكريم خليفة، سلطنة عمان،ط١ ،١٤٢٠هـ .

(6)Looking: Crown of the bride jewels Dictionary, Zubaidi, 19/439 443 Inquiry: a group of investigators, Dar al-Hedaya. The Interpretation in the Arabic Language, Salamah bin Muslim, 3/414 Inquiry: Abdul Karim Khalifa, Sultanate of Oman, 1, 1420 e.

(٧) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ،٥٣٣ دار الدعوة .

(7) The Medieval Lexicon, Ibrahim Mustafa et al., 533 Dar Al Dawa

(٨) ينظر: معجم لغة الفقهاء ، محمد راوس قلعجي وحامد صادق قنيبي ،٢٨١ دار النفائس،ط٢، ١٤٠٨هـ .

(8) Looking: Dictionary of the language of the fuqaha ', Muhammad Raus Qalaji and Hamid Sadiq Quneibi, 281 Dar al-Nafas, I 2, 1408 AH

(٩) المزهر في علوم اللغة، السيوطي ،٢٩٢/١ تحقيق: فؤاد علي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١٤١٨،١هـ .

(9) Al-Mezher in Language Sciences, Al-Suyuti, 1/292

(١٠) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا الأنصاري ،٨٠ تحقيق: مازن مبارك، دار الفكر،ط١ ،١٤١١هـ .

(10)The elegant borders and fine definitions, Zakaria al-Ansari, 80 Investigation: Mazen Mubarak, Dar al-Fikr, 1, 1411 e

(١١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني ، ١/ ٥٧ دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ .

(11) Guidance of the pharaohs to achieve the right of knowledge of assets, Shawkani, 1/57 Dar al-Kitab al-Arabi, 1419 e

(١٢) تهذيب الأصول، السيد عبد الأعلى السبزواري ،٣٠ مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ .

(12) Abdul Aziz Al-Sabzari, 30, Al-Adab Printing Press, Najaf Al-Ashraf, 1388 AH

(١٣) ينظر: الوسيط في علم أصول التفسير، د فاضل النعيمي ، ١٣٩ دار الرضوان، عمّان،ط١ ،١٤٣٥هـ

(13) Looking : The Mediator in the Origins of Interpretation, D Fadel Al Nuaimi, 139 Dar Al Radwan, Amman, I 1, 1435 e.

(١٤) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ،١٤/ ٢٧١ـ ٢٧٣

(14) Looking : the tongue of the Arabs, son of a perspective, 14/271 273

(١٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،١٤/٤ دار الكتب المصرية،ط٢ ،١٣٨٤هـ . ومحاسن التأويل ، القاسمي ، ٨/ ٥ دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٨هـ . والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ،١٢/ ٤٦٨ طبعة جديدة منقحة .

(15)Looking: the whole provisions of the Koran, Qurtubi, 14/4 Egyptian Book House, I 2, 1384 e. Al-Qasimi, 8/5 Scientific Book House, Beirut, 1, 1418 e. The best

interpretation of the book of God's house, Nasser Makarem Shirazi, 12/468 .revised edition

(١٦) تيسير الرحيم الرحمن في الإعجاز العلمي للقرآن ، لطيف احمد عبود ،١٦٩.

(١٦)Tayseer Al-Rahim Rahman in the Scientific Miracles of the Qur'an, Latif Ahmad Abboud, 169.

(١٧) المصدر نفسه ، ١٦٩

The same source, 169.

(١٨) معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي ،٣٨٧/١ دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

(١٨)the peer group in the miracle of the Koran, Suyuti, 1/387 scientific bookstore, Beirut, 1, 1408 e

(١٩) ينظر: المصدر نفسه ، ٣٨٨/١.

[١٩]See: The same source, 1/388.

(٢٠) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ،١٢٣/١ الدار التونسية، ١٩٨٤م .

(٢٠)Liberation and Enlightenment, Taher Ben Ashour, 1/123 Tunisian House, 1984.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه ،١٤٥/٢٦.

(See: The same source, 26/145.

(٢٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ،٥٠٣/٢ـ ٥٠٤.

(٢٢)See: Dictionary of Language Standards, Ibn Fares, 2 503 504

(٢٣) التعريفات ، الجرجاني ، ٥٦ تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤٠٣هـ .

(٢٣)Definitions, Al-Jarjani, 56 Inquiry: a group of scholars, Dar al-Kut al-Sulti, Beirut, 1, 1403 AH.

(٢٤)الكتاب ، سيبويه ،٢٤/١ تحقيق: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣ ، ١٤٠٨هـ .

Book, Sebwayh, 1/24 Inquiry: Abdel Salam Mohammed Harun, Library of the Khanji, Cairo, I 3, 1408 e.

(٢٥) ينظر: المزهر في علوم اللغة ، السيوطي ،١/ ٣١٧ وما بعدها

(25)Looking: Al-Mazhar in Language Sciences, Suyuti, 1/317 and after it.

(٢٦) ينظر: في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ،١٧٥ مطبعة لجنة البيان العربي،ط٢ ،١٩٥٢م . وعلم الدلالة، أحمد مختار ،٢١٨ دار العروبة، ط١ ، ١٤٠٢هـ .

(26) looking: In the Arabic dialects, Ibrahim Anis, 175 Press Committee of the Arab statement, I 2, 1952 m. And the semantics, Ahmed Mukhtar, 218 Dar Orouba, 1, 1402 e.

(٢٧) ينظر: البحث اللغوي عند الهنود ، أحمد مختار ،١٣٣ دار الثقافة، بيروت ، ١٩٧٢م .

(27)Looking: Language Research in the Indians, Ahmed Mukhtar, 133 Dar Al-Thaqafa, Beirut, 1972.

(٢٨) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي ،٢٨٠/٣ تحقيق: الدكتور ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

(28)Looking: Al-Ain, Al-Farahidi, 3/280 Inquiry: Dr. Ibrahim Al-Samurai, Dar Al-Hilal Library.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه ،٢٧٧/٣

(29) Looking: The same source, 3/277.

(٣٠) ينظر: لسان العرب ،ابن منظور ،٤/١٥ـ ٥

(30)Looking: the tongue of the Arabs, son of a perspective, 15/4 5.

(٣١) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، محمد السيد ارناؤوط ،١٩٣ مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٨٩م .

(31) Looking: Scientific Miracles in the Holy Quran, Mohamed Sayed Arnaout, 193 Madbouli Library, Cairo, 1989.

(٣٢) ينظر: فتح القدير ، الشوكاني ،٤٤٩/٥ دار الكلام الطيب، بيروت، ط١ ،١٤١٤هـ .

See: Fath al-Qadeer, al-Shawkani, 5/449 Dar al-Kalam al-Tayeb, Beirut, 1, 1414 e.

(٣٣)المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ٢/ ٤٧٧ الحديث رقم٣٦٤٤و شعب الإيمان، البيهقي، ٣/ ٥٤٨ الحديث رقم ٢٠٩٤ و مجمع الزوائد ، الهيثمي ،٧ / ١٦٣ و كنز العمال ، المتقي الهندي ، ١/ ٦٠٧

Al-Mustaqraq on the right, the ruler of Nisaburi, 2/477, Hadith No. 3644, and the people of faith, Al-Bayhaqi, 3/548, Hadith No. 2094.

(٣٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،٢٤/١

(34)Looking: the whole provisions of the Koran, al-Qurtubi, 1/24.

(٣٥) ينظر: الضابط اللغوي في التفسير، محسن عبد الحميد ،٢٥٦ـ ٢٦٠ بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد السادس .

(35) Looking: The Language standard in Interpretation, Mohsen Abdel Hamid, 256 260 Research published in the Journal of the College of Islamic Studies, No. 6.

(٣٦) دلائل الإعجاز، الجرجاني ،٤٥٤ تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٤٢٢هـ .

(36) Evidence of Miracles, Al-Jarjani, 454 Investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kuttab Al-Alami, Beirut, 1, 1422 e.

(٣٧) ينظر: الخصائص ، ابن جني ،٣٦٠/٢ تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت .

(37) Looking: show, Ibn Jinnie, 2/360 Inquiry: Mohammed Ali Najjar, World of Books, Beirut.

(٣٨) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل صالح السامرائي ،٨٢ دار الكتب، بغداد، ١٤١٩هـ .

(38)Looking: Arabic sentence composition and sections, Fadel Saleh al-Samarrai, 82 Dar al-Kutb, Baghdad, 1419 e.

(٣٩) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي ، ٤٣٥/٣ دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ،١٤٢٢هـ . وينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ،١٢ / ١١٥ مؤسسة النشر الإسلامي، قم .

(39)Looking: increased path in the science of interpretation, Ibn al-Jawzi, 3/435 Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1, 1422 e. See: the balance in the interpretation of the Koran, Tabatabai, 12/115 Islamic Publishing Foundation, Qom.

(٤٠) ينظر: مع الله في السماء ، احمد زكي،٨٢ مطبعة الديوان، بغداد، ١٩٨٤م . والقرآن يفك لغز الأرض ، شاكر عبد الجبار ،٤٣ مطبعة أسد، بغداد، ط١ ، ١٩٨٥م .

(40) Looking: With God in Heaven, Ahmad Zaki, 82 Al Diwan Press, Baghdad, 1984. The Legendary Qur'an, Baghdad, 1, 1985.

(٤١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ، مكي القيسي ،٤١٧/١ تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

(41)Looking: The problem of the expression of the Koran, Makki al-Qaisi, 1/417 Inquiry: Hatem Saleh Al-Daman, Foundation letter, Beirut, I 2, 1405 e

(٤٢) ينظر: التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور،١٤/ ١٢١.

(42)Looking: Liberation and Enlightenment, Mohamed Eltaher Ben Ashour, 14/121

(٤٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ،١٦٩٨/٤ باب اللام فصل الدال (دلل)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧هـ .

(34)Al-Sahah Language Tajah and Saheeh Al-Arabiya, Al-Jawhari, 4/1698 Bab Al-Alam chapter of the Dalal, Dar Al-Ilm for millions, Beirut, 4, 1407 AH.

(٤٤) التعريفات،١٠٤|.

(44) Definitions, 104.

(٤٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة ، ستيفن اولمان، ١٥٦ ترجمة وتعليق: كمال محمد بشر، ١٩٦٢م .

(45)Looking: The Role of the Word in Language, Stephen Ullmann, 156 Translation and Commentary: Kamal Muhammad Beshr, 1962.

(٤٦) ينظر: التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي ،٤٧ دار الأندلس، بيرون،ط٢ ، ١٤٠١هـ .

(46)Looking: Historical linguistic development, Ibrahim Samurai, 47 Dar al-Andalus, Peron, 2, 1401 e.

(٤٧) ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي ،٩٥/٥ (قطر)

(47) Looking: Al Ain, Hebron Bin Ahmed Al-Farahidi, 5/95 (Qatar).

(٤٨) نظرة علمية للكتب السماوية ، فاروق الشيخ ،٦٢ـ ٦٣ دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٠م .

(48) A scientific view of the heavenly books, Farouk al-Sheikh, 62 63 Bookshop and documents, Baghdad, 2000.

(٤٩) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني ، ٤١/١ـ ٤٤ دار الجيل، بيروت، ط٣ والتلخيص، القزويني ،٣٣ ، القاهرة، ط٢ ، ١٣٥٠هـ .

(49)Looking: Clarification in the Sciences of rhetoric, Khatib al-Caspian, 1/41 44 Dar Al-Jil, Beirut, I 3 and summarizing, Qazwini, 33, Cairo, I 2, 1350 e

(٥٠) ينظر: البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ،٧٩ دار الكتب والوثائق، بغداد، ط٢ ،١٤١٠هـ .

(50) Looking: rhetoric and application , ahmed matlub ,79 house of books and documents ,bagdad,t2, 1410 h.

(٥١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الآلوسي، ١٥/ ٢٠٥ تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ .

(51) looking: the spirit of meanings in the interpretation of the Great Quraan and the seven Mothani, Alusi, 15/205 Inquiry: Ali Abd al-Bari, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, 1, 1415 e.

(٥٢) ينظر: المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم ، زغلول النجار،١٨/٣ مكتبة الشروق الدولية .

(52) Looking: The Scientific Concept of Mountains in the Holy Quran, Zaghloul Al-Najjar, 3/18 Shorouk International Library

(٥٣) ينظر: التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، محمود أحمد نحلة ،١٦ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٠م .

(53) looking: Definition and reasoning between significance and form, Mahmoud Ahmad Nahla, 16 Zahraa East Library, Cairo, 1990

(٥٤) ينظر: همع الهوامع،السيوطي ،١/ ٢١٨ـ ٢١٩ المكتبة التوقيفية، مصر .

.(54) looking: The Wax of the Walls, Al-Suyuti, 1/218 219

(٥٥) ينظر: التعريف والتنكير بين الدلالة والشكل، محمود أحمد نحلة ،١٧

(55) looking: definition and reasoning between significance and form, Mahmoud Ahmed bee, 17

(٥٦) ينظر: الكشاف، الزمخشري ،٦١٨/٤ دار الكتاب العربي،بيروت،ط٣ ، ١٤٠٧هـ .

(56) looking: Scouts, Zamakhshri, 4/618 Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, I 3, 1407 e.

(٥٧) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي ، ٣٠/ ٦٥٤ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .

(57) looking: Keys of the Unseen, Al-Razi, 30/654 House Revival of Arab Heritage, Beirut, I 3, 1420 e.

(٥٨) ينظر: الإسلام في عصر العلم ، محمد احمد الغمراوي ،٢٤٩ـ ٢٥٠ مطبعة السعادة، مصر،ط١ ، ١٩٧٣م

(58)looking: Islam in the Age of Science, Muhammad Ahmad Al-Ghamrawi, 249 250 Al-Saada Printing Press, Egypt, 1, 1973.

(٥٩) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، احمد الهامشي، ٣٢٩ المكتبة العصرية، بيروت .

(59)looking: Jawaher al-Balajah in meanings and al-Badi'a, Ahmad al-Hamashi, 329 Contemporary Library, Beirut.

(٦٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،٢٩٣/٣ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ط١ ،١٣٧٦هـ .

(60) looking: proof in the sciences of the Koran, Zarkashi, 3/293 Inquiry Mohammed Abu Fadl Ibrahim, House of revival of Arabic books, Beirut, 1, 1376 e

(٦١) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن، رعد طاهر رشيد ،٣٧ جامعة البكر للدراسات العليا/ كلية الأركان .

(61) looking: Scientific Miracles in the Qur'an, Raad Taher Rashid, 37 Al-Bakr University for Graduate Studies / Staff College.

(٦٢) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ،٤٧٣/١ .

(62)looking: the tongue of the Arabs, son of perspective, 1/473.

(٦٣) ينظر: التعبير الفني في القرآن الكريم، بكري شيخ أمين ،١٨٣ دار العلم للملايين، بيروت،ط١ ،١٩٩٤م

(63) Looking: Artistic expression in the Holy Quran, Bakri Sheikh Amin, 183 Dar al-Ilm for millions, Beirut, 1, 1994.

(٦٤) ينظر: القرآن والعلم الحديث ، عبد الرزاق نوفل ،١٤ دار المعارف، مصر، ط١ ، ١٣٧٨هـ .

(64) Looking: The Qur'an and Modern Science, Abdul Razzaq Nofal, 14 Dar Al Ma'arif, Egypt, 1, 1378 AH.

(٦٥) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني ،٢٠٠/٢ دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ .

(65) Looking: Fountains of gratitude in the sciences of the Koran, Zarqani, 2/200 Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1, 1415 e.

(٦٦) ينظر: البيان في علم البيان، شرف الدين الحسين بن محمد ،٢٣٢ تحقيق: الدكتور توفيق الفيل، مطبوعات الجامعة، الكويت، ط١ ، ١٩٨٦م .

(66) Looking: Statement in the Knowledge of the Statement, Sharaf al-Din al-Hussein bin Muhammad, 232 Investigation: Dr. Tawfiq al-Fil, University Publications, Kuwait, 1, 1986.

(٦٧) ينظر: الطبيعة في القرآن الكريم، كاصد ياسر الزيدي،٤٦٩ دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م .

(67) Looking: Nature in the Holy Quran, Kasad Yasser al-Zaidi, 469 Dar al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1980.

(٦٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي ،٣/ ٣١٨ـ ٣١٩ والإتقان في علوم القرآن، السيوطي،٢٣١/٢ تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، السعودية .

(68) Looking: proof in the sciences of the Koran, Zarkshi, 3/318 319 and mastery in the sciences of the Koran, Suyuti, 2/231 Inquiry: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Saudi Arabia.

(٦٩) تيسير الرحيم الرحمن في الإعجاز العلمي للقرآن، لطيف أحمد عبود، ١٨٨ .

(69)Tayseer Al-Rahim Al-Rahman in the Scientific Miracles of the Qur'an, Latif Ahmad Aboud, 188.

.